

مخالفات شرعية تتعلق بالنكاح



للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس : إن من نعمة الله عز وجل على عباده نعمة

الزواج الشرعي، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١) ﴿[الروم: ٢١].

وهو من سنن المرسلين كما قال جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ ﴿[الرعد: ٣٨].

وسيسألنا الله سبحانه وتعالى عن هذه النعمة كما ثبت أن الله عز وجل يقول للعبد: ألم أسودك ألم أزوجك.

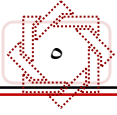
ولقد حثنا ربنا سبحانه وتعالى على الزواج فقال: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٢) ﴿[النور: ٣٢].

وحثنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك في أحاديث كثيرة من سنته، فقال: «مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضَىٰ لِلْبَصَرِ،

وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ.»

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة حق على الله عونهم ومنهم

الناكح يريد العفاف.»

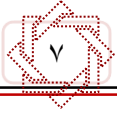


فحث الله عز وجل عليه وحث عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنه يشتمل على مصالح عظيمة دينية ودنيوية، هذه الأيام يكثر فيها حفلات الزواج، وهذا أمر يبشر بخير، وهذا أمر يفرح النفوس، ولكن هناك أمور تنافي شكر نعمة الله عز وجل على هذه النعمة، هذه الأمور هي مخالفات شرعية تتعلق بالنكاح.

فمن تلك المخالفات الشرعية: وقوع كثير من المتزوجين في بداية زواجهم في الشرك بالله سبحانه وتعالى من حيث لا يعلمون، ومن حيث لا يشعرون، فتجد كثيرا منهم يذبح للجن أمام عروسته لماذا؟ حتى يكتفي شرهم، والذبح لغير الله شرك أكبر، وقد قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿فصل لربك وانحر﴾ وقال صلى الله عليه وآله وسلم كما في مسلم عن علي: «لعن الله من ذبح لغير الله».

وهكذا بعضهم لا يخرج عروسته إلا في الوقت المحدد. الذي يحدده الكاهن الفلاني أو المنجم الفلاني زعموا أن تلك وقت السعادة، أما غيرها فلربما كان وقت شقاء، وما إلى ذلك من الاعتقادات الباطلة والفسادة، ومنهم كذلك أيضا من يقع في الشرك وهم كثر وهؤلاء هم الذين يلبسون الدبلة واللاتي يلبسن الدبلة، هذه الدبلة كثير منهم يعتقد

أن لها ارتباطا بالنكاح، ويعتقد كثير منهم أنها تجلب المحبة أو أنها سبب لجلبها، فمن اعتقد أنها تجلب المحبة فهذا شرك أكبر، ومن اعتقد أنها سبب لجلبها فهذا شرك أصغر والعياذ بالله، فالدبلة أصلها تشبه بأعداء الإسلام، أصلها تشبهاً بالنصارى، ولو لم يكن فيها اعتقاد مثل هذا الاعتقاد فهي محرمة لأنها تشبه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«ومن تشبه بقوم فهو منهم»**. فإذا صحبها هذا الاعتقاد صارت شركاً إلى جانب أنها تشبه صارت فوق ذلك وهي شرك بالله جل وعلا، نعم عباد الله، وبعضهم يلبس دبلة الذهب والذهب حرام على الرجال، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التحرير والذهب حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم. ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً في يده خاتماً من ذهب فنزعه وطرحه وقال: **«يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها بيده»**، فقل للرجل بعدما ذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خذ خاتمك وانتفع به، قال: لا والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.



وهكذا أيضا من المخالفات الشرعية التي تتعلق بالنكاح :

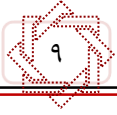
المغالة في المهور، وما أدراك ما المغالة في المهور، المغالة في المهور عباد الله عند كثير من أولياء النساء يغالون ويطلبون مهورا كبيرة مهورا باهظة تسبب أن هذه المرأة ربما يتأخر زواجها أو تحرم من الزواج بالكلية، وهكذا أيضا تسبب أن كثيرا من الشباب لا يستطيع الزواج أو يؤخر الزواج أو يتركه بالكلية بسبب تلك المبالغ الكبيرة التي يطلبها أولياء النساء، ألا فلتتقوا الله يا أولياء النساء ولتراعو الناس في المهور، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**خير**

الصداق أيسره»، رواه الإمام الحاكم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

وقال عمر رضي الله عنه : «**ألا لا تغالوا في صدقة النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولى الناس بها نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم، ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكح شيئا من نسائه أو أنكح شيئا من بناته على أكثر من ثنتي عشرة أوقية، والأوقية هي أربعون درهما، فثنتا عشرة أوقية أربعمائة وثمانون درهما، مبلغ يسير يستطيع عليه الكثير، لو أن الناس طبقوا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المهور وسهلوا المهور لتزوج كثير**

من الشباب، ولتزوجن كثير من الشابات، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال على كم؟ قال: على أربع أواق قال: **كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل**،» يعني من جانب هذا الجبل، كأنما تغرفون الفضة من الجبل، فيا عباد الله لا بد من المراعاة، أنت كنت شاب قبل ذلك تتمنى من يسهل لك الزواج، ولدك ربما يكبر فتتري من يسهل لك الزواج ومن يرخص لك المهور وتحب ذلك أفلا تحبه لغيرك؟ فأحب الخير لغيرك كما تحبه لنفسك، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة»**.

كذلك عباد الله من المخالفات الشرعية التي تتعلق بالنكاح: المنصة، يجلس الزوج والزوجة في مكان عال بمرأى من الحاضرين جميعاً، يرون الزوجة والزوج وهذا منكر عظيم، وهكذا الزوج أيضاً ينظر إلى النساء اللاتي قد حضرن حفلة زوجته، يحضرن في غاية من الجمال والزينة، فلربما نظر إليهن وهذا فتنة، ولربما دخل بعض أقاربه أو



أقاربها فيحصل الفتنة ويحصل الاختلاط ويحصل الشر،

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: "

إِيَّاكُمْ وَالْدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ؟ قَالَ: **الْحَمَوُ الْمَوْتُ**. متفق عليه من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

ومن المخالفات الشرعية التي تتعلق بالنكاح عباد الله: احضار

المغنيين في الحفلات حق الرجال، واحضار المغنيات في حفل النساء

عباد الله هذا منكر لا يجوز، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم

: «لِيَكُونَنَّ

مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ.»

والمعازف هي آلات اللهو والطرب، وقال صلى الله عليه وآله

وسلم: «صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَوْتُ مَزْمَارٍ عِنْدَ نِعْمَةٍ

وَصَوْتُ رَنَةٍ عِنْدَ مَصِيبَةٍ.»

وهؤلاء يزمرون عند نعمة الله، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ الْقَرَارُ

(٢٩) ﴿إبراهيم: ٢٩، ٢٨﴾.

فيا عبد الله أنت في نعمة الزواج ارعاها اشكر الله عليها
حتى يبارك الله عز وجل لك في زواجك، إياك أن تبدأها بمعصية الله
جل وعلا، إياك أن ترفع سماعات الأغاني من على بيتك، من على
نافذة بيتك أو سقف بيتك فتغني وترفع الصوت بذلك أو تخفضه كل
هذا لا يجوز، ولكن كثير من الناس لربما رفع السماعة بقوة فأزعج
الناس، يزعج المرضى، يزعج القراء، يزعج المصلين، يزعج
الناس في بيوتهم وفي طرقاتهم، ويجعلهم يعصون الله رغما عن
أنفهم، ألا فلتتقوا الله يا أيها المعرسون، لا تغنوا ولا تبدلوا النعمة
بكفرها وجحودها فنخشى أن تسلبوها أو تسلبوا لذتها، نخشى أن
تسلبوها بالكلية، أو تسلبوا لذتها لأن المعصية لا تأتي بخير.
وهكذا أيضا. من تلك المخالفات الشرعية التي تتعلق بالنكاح:
التصوير تصوير ذوات الأرواح، فتجد كثيرا من المعرسين تجده
يتصور ويعلق صورته في الشوارع، وهكذا أيضا بعضهم يتصور هو
وزوجته على أنها ذكريات، بعض النساء تدخل في حفلات النساء
وتصور الحاضرات وربما كثير منهن في كامل زينتهن، بل ربما كلهن
في كامل زينتهن، تصور وتنشر لربما، حتى ولو لم تنشر هذا لا يجوز



فكيف لو كان هناك نشر، أيرضى هذا أحد لابتته، أو يرضى هذا لاخته أنها تصور ثم تنشر صورها حتى يراها الناس، فهذا حرام لا يجوز، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **« إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون »**، متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس: إن من المخالفات الشرعية التي تتعلق بالنكاح لهي بل هذه تعتبر من أخطرها ومن أشدها ومن أعظمها فجوراً وهو: ترك الصلاة أو تضييعها أو تأخيرها عن وقتها، هذا من المنكرات الحاصلة، ومن المخالفات الشرعية الحاصلة عند كثير من الأزواج والزوجات، تجدهم يتساهلون

في الصلاة، فتجد كثيرًا من هؤلاء أصحاب الحفلات
 لربما تأخرت حفلتهم إلى ساعة متأخرة من الليل فضيعوا صلاة الفجر،
 وهكذا أيضا بعض النساء في حفلات النساء لربما ضيعت صلاة
 العصر أو أخرتها عن وقتها، بعضهن ربما تضيع المغرب والعشاء أو
 تؤخرها عن وقتها، كل هذا حرام لا يجوز، كل هذا منكراً، فالواجب
 على الرجال والنساء جميعاً أن يحافظوا على صلاتهم في وقتها، لأن
 الله جل وعلا يقول: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا
 (١٠٣)﴾ [النساء: ١٠٣]

ويقول: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ
 (٢٣٨)﴾ [البقرة]

فلا يكون الزواج مبرراً لتأخير الصلاة عن وقتها أو لتركها، هذا ليس
 بمبرر شرعي، فإن هذا من تضييعها وقد رتب الله العقوبة الشديدة على
 من تركها أو ضيعها، قال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا
 الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٥٩)﴾ [مريم: ٥٩].
 أي دماراً وعذاباً وهلاكاً: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠)﴾ [مريم: ٦٠].



فالصلاة الصلاة عباد الله حافظوا عليها في وقتها، حافظوا عليها مع جماعة المسلمين، يا أيها الرجال حافظوا على صلاتكم مع الجماعة، فإن صلاة الجماعة واجبة من تركها أثم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب، فيخطب، ثم أمر بالصلاة، فيؤذن لها، ثم أمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال، فأحرق عليهم بيوتهم»**. متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وجاءه رجل أعمى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد هل تجدلي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال **هل تسمع النداء بالصلاة؟** قال : نعم، قال : **فأجب.**»

فواجب عليك يا عبد الله أن تجيب النداء حي على الصلاة حي على الفلاح فتجيب النداء وتصلي في المسجد، وأنت يا أمة الله واجب عليك إذا دخل الوقت أن تصلي وألا تأخريها عن وقتها أو تقديمها عن وقتها فإن دخول الوقت شرط من شروط الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها.

وهكذا أيضا من المخالفات الشرعية التي تتعلق بالنكاح وبه نختم إن شاء الله تعالى: المخالفة التي تحصل عند كثير من النساء في حفلاتهن

يلبس العاري، أو تلبس الضيق الذي يصف البشرة، أو تلبس الشفاف الذي يصف البشرة، أو تلبس لباسًا خارجًا عن حياتها، وهذا لا يجوز حتى ولو كان عند النساء، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا.»

هذه بعض المخالفات الشرعية باختصار، نعم ذكرناها باختصار حتى تحذر في مثل هذه الأيام، وفي غيرها أيضا من الأيام التي تحصل فيها حفلات الزواج، وذكرنا هذا لأنه كما تقدم أن هذه الأيام يكثر فيها حفلات الزواج أحببنا أن ننبه على هذه المحاذير حتى تحذر حتى يكون الإنسان على بينة من أمره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

اللَّهُمَّ وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، اللَّهُمَّ



أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ١٩ ذوالحجة لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

